رابط الدرس الرقمي
www.ien.edu.sa
حلول
الحلول اون لاين
hulul.online

الوحدة ١

إضافة النعم إلى الله تعالى والتحذير مما يضاد ذلك

تمهيد

١ تأمل في نفسك وحاول أن تعدد نعم الله عليك.

٢ تأمل في بلدك وحاول أن تعدد نعم الله فيه.

٣ تأمل في الأرض والسماء وحاول أن تعدد نعم الله فيهما.

إن نعم الله كثيرة لا يحصيها العد، ولا يحيط بها أحد إلا الله سبحانه قال تعالى: ﴿وَءَاتَىٰكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ ۚ وَإِن تَعُدُّوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ ۗ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ﴾[1].

نشاط ١

تعاون مع زملائك في استنتاج تعريفٍ للنعمة:

هو عطاء الله على الإنسان بأمر محبوب من أمور الدين أو الدنيا

(١) [إبراهيم: ٣٤].

أمثلة لنعم الله

أينما تأمل الإنسان: في السماوات وفي الأرض، في نفسه والمجتمع من حوله، في حاضره وماضيه، سيرى نعم الله عز وجل شاهدة على رحمته بخلقه وإحسانه إليهم، وتفضله عليهم.

ومن نعم الله عز وجل على الناس ما يلي:

- تسخير الكون لهم وتيسير سبل العيش في الأرض قال تعالى: ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجَ بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزْقًا لَّكُمْ ۖ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلْفُلْكَ لِتَجْرِىَ فِى ٱلْبَحْرِ بِأَمْرِهِۦ ۖ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلْأَنْهَٰرَ ﴿٣٢﴾ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ دَآئِبَيْنِ ۖ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ﴿٣٣﴾ وَءَاتَىٰكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ ۚ وَإِن تَعُدُّوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ ۗ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ ﴿٣٤﴾ ﴾[1].
- توفير أسباب الهداية لهم، بأن أرسل إليهم الرسل، وأنزل عليهم الكتب، ووفق المؤمنين منهم لمعرفة دينه، والهداية لأفضل شرائعه، قال تعالى: ﴿ لَقَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا۟ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴾[2].
- خلق الله الناس في أحسن صورة، قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْإِنسَٰنُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلْكَرِيمِ ﴿٦﴾ ٱلَّذِى خَلَقَكَ فَسَوَّىٰكَ فَعَدَلَكَ ﴿٧﴾ ﴾[3].
- تكريم الله لبني آدم وتفضيلهم على كثير من خلقه، قال تعالى: ﴿ ۞ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِىٓ ءَادَمَ وَحَمَلْنَٰهُمْ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلْنَٰهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴿٧٠﴾ ﴾[4].

(١) [إبراهيم: ٣٢-٣٤].
(٢) [آل عمران: ١٦٤].
(٣) [الانفطار: ٦-٧].
(٤) [الإسراء: ٧٠].

حلول
الحلول اون لاين
hulul.online

نشاط ٢

اكتب ثلاثاً من أوجه تفضيل الله للناس وتكريمهم على بقية المخلوقات:

سخر لهم البحر يركبون عليه السفن

رزقهم الله من الطيبات

ميزهم بالعقل

الله هو المنعم

النعم كلها من الله عز وجل كما قال تعالى: ﴿ وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ ﴾[1].

فلا يجوز نسبة النعم إلى غير الله؛ فنسبتها لغير الله يعد من كفر النعم، وما يصنعه الإنسان وينتجه فالمنعم فيه حقاً هو الله عز وجل؛ لأنه هو الذي منح الإنسان الصحة والقوة والعلم، والعقل الذي يفكر به، والمواد التي يستخدمها، فهو المنعم سبحانه أولاً وآخراً.

لذا فمن تمام توحيد العبد أن يؤمن بأن النعم كلها من عند الله عز وجل، وأن يضيفها إليه سبحانه، ويثني عليه بها، ويستعين بها على طاعته.

نسبة بعض النعم إلى الخلق

وحين يحسن إلينا أحدٌ من البشر بماله أو جاهه فإنه سبب لنعمة الله، والمنعم الحقيقي هو الله عز وجل، فنشكر من أحسن إلينا ونكافؤه، وتصح نسبة النعمة إليه على أنه سبب على سبيل الإخبار مع التوجه لله بالاعتراف بها وأداء شكرها، فهذه النسبة جائزة ولا شيء فيها كما في قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِىٓ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَٱتَّقِ ٱللَّهَ ﴾[2]، فأنعم الله على زيد بن حارثة ﷺ بالهداية والإسلام، وأنعم عليه النبي ﷺ بالعتق، فصح نسبة هذه النعمة للنبي ﷺ لأنه سبب لها والله هو الذي أجرى العتق على يديه.

---

(١) [النحل:٥٣].

(٢) [الأحزاب:٣٤].

حلول
الحلول اون لاين
hulul.online

شكرُ اللهِ على نِعمه

شكر النعمة من حقوق الله تعالى

من حقوق المنعم عز وجل علينا أن نضيف النعم إليه، ونشكره عليها، قال تعالى: ﴿ فَكُلُوا۟ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ حَلَٰلًا طَيِّبًا وَٱشْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴾[1].

وأمر نبيه موسى عليه السلام بأن يكون من الشاكرين، فقال: ﴿ فَخُذْ مَآ ءَاتَيْتُكَ وَكُن مِّنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴾[2].

كما أمر نبيه ﷺ بذلك فقال: ﴿ بَلِ ٱللَّهَ فَٱعْبُدْ وَكُن مِّنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴾[3].

ووعد الشاكرين بحسن الجزاء فقال: ﴿ وَسَنَجْزِى ٱلشَّٰكِرِينَ ﴾[4].

أركان الشكر

لشكر النعمة أركان ثلاثة، هي:

1. **الإقرار بالنعمة**: أي الاعتراف بها في القلب وأنها من فضل الله وإنعامه على العبد.
2. **نسبتها إلى المُنعم**: وذلك باللسان كالتحدث بها والثناء على الله وحمده عليها.
3. **بَذْلُها فيما يُحِبُ المُنعمُ أن تُبذلَ فيه**: بأن تُصرف هذه النعم التي هي مِن الله في طاعة الله.

فمثال ذلك:

نعمة البصر: من نعم الله على العبد فشكر الله عليها يقتضي ما يلي:

- أن يعترف بذلك ويقدر هذه النعمة.
- أن يحمد الله ويثني عليه أن جعل له عينين يبصر بهما.
- أن يصرف هذه النعمة فيما يرضي الله فيبتعد عن النظر الحرام.

حلول
الحلول اون لاين
hulul.online

(١) [النحل:١١٤]. (٢) [الأعراف:١٤٤].
(٣) [الزمر:٦٦]. (٤) [آل عمران:١٤٥].

حلول
الحلول اون لاين
hulul.online

نشاط ٣

طبق الأركان الثلاثة على مثال آخر:

نعمة الرزق

١- الاعتراف بأن هذه النعمة من الله وهي فضل منه

٢- شكر الله تعالى عليها أن بسط له في الرزق

٣- الإنفاق والتصدق على الفقراء مما رزقه الله

درجات الشكر

الشكر على درجتين:

شكر واجب: وهو أن يأتي بالواجبات ويتجنب المحرمات.

شكر مستحب: وهو أن يعمل بنوافل الطاعات بعد أداء الفرائض واجتناب المحرمات، وهذه درجة السابقين المقربين، وقد كان قدوتنا ﷺ أفضل الشاكرين فأنعم الله عليه بمغفرة ذنوبه ما تقدم منها وما تأخر وشكر الله واجتهد في طاعته فكان يقوم من الليل حتى تفطَّرَتْ قدماه من كثرة قيامه وتهجده لله[1].

الحلول اون لاين
hulul.online

(١) أخرجه البخاري برقم: (١٠٧٨)، ومسلم برقم: (٢٨٢٠).

حلول
الحلول اون لاين
hulul.online

كفر النعم

الواجب على الخلق إضافة النعم إلى الله قولاً باللسان واعترافًا بالقلب، وبذلك يتم التوحيد، فمن أنكر نعم الله بقلبه ولسانه فذلك كافرٌ كفراً أكبر.

ومن أقر بقلبه أن النعم كلها من الله وحده، وهو بلسانه تارة يضيفها إلى الله وتارة يضيفها إلى نفسه وعمله وإلى سعي غيره فهذا من الكفر الأصغر.

فيجب على العبد أن يتوب منه، وأن لا يضيف النعم إلا إلى الله تعالى، وأن يجاهد نفسه على ذلك حتى يتحقق له التوحيد.

عن زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه أنه قال: صلى لنا رسول الله ﷺ صلاة الصبح بالحديبية، على إثر سماء كانت من الليل، فلما انصرف أقبل على الناس فقال: «**هل تدرون ماذا قال ربكم؟**»، قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: «**أصبح من عبادي مؤمن بي وكافر، فأما من قال: مُطرنا بفضل الله ورحمته، فذلك مؤمن بي وكافر بالكوكب، وأما من قال: بِنَوْءِ كذا وكذا، فذلك كافرٌ بي ومؤمن بالكوكب**»[1].

أنواع كفر النعم

النوع الأول: إسناد النعمة إلى سعي الشخص وجهده:

كقول الشخص هذا مالي ورثته عن آبائي أو حصلت عليه بكدي وتعبي، فهذا له أحوال:

١- أن ينكر نعمة الله عليه بقلبه فهذا كفر أكبر مناف للتوحيد.

٢- أن يقر بنعمة الله عليه بقلبه لكن يضيفها إلى كده أو حظه متناسياً فضل الله عليه فهذا من الكفر الأصغر -كفر النعم-.

٣- أن تكون مقالته المقصود بها الخبر فقط كمن سئل من أين لك هذا المال؟ فقال: ورثته عن أبي ومقصوده الخبر فهذا جائز.

قال تعالى: ﴿قَالَ إِنَّمَآ أُوتِيتُهُۥ عَلَىٰ عِلْمٍ عِندِىٓ ۚ أَوَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ مِن قَبْلِهِۦ مِنَ ٱلْقُرُونِ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً وَأَكْثَرُ جَمْعًا ۚ وَلَا يُسْـَٔلُ عَن ذُنُوبِهِمُ ٱلْمُجْرِمُونَ﴾[2].

قال قتادة: على علم مني بوجوه المكاسب، وقال آخرون: على علم من الله أني له أهل[3]، فيكون المراد بقوله ﴿عَلَىٰ عِلْمٍ عِندِىٓ﴾[4] أحد معنيين:

---

(١) متفق عليه، البخاري برقم: (٨٤٦)، و مسلم برقم: (٧١).

(٢) [القصص:٧٨].

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (٩/٣٠١٢) عن السدي.

(٤) [القصص:٧٨].

حلول
الحلول اون لاين
hulul.online

- **الأول**: أنه نسب حصول النعمة لسعيه وكسبه وعلمه متناسياً فضل الله عليه فهذا إنكارٌ منه أن يكون ما حصل من النعمة بفضل الله.
- **الثاني**: أنّ الله أعطاه ذلك لكونه أهلاً لهذه النعمة وهذا إنكارٌ منه أيضاً أن يكون لله الفضل عليه.

النوع الثاني: التعبيد لغير الله تعالى:

قال الله تعالى: ﴿فَلَمَّآ ءَاتَىٰهُمَا صَٰلِحًا جَعَلَا لَهُۥ شُرَكَآءَ فِيمَآ ءَاتَىٰهُمَا﴾[1].

فمن أنعم الله عليهم بالأولاد، فعليهم أن يشكروا الله على إنعامه، وأن لا يُعَبِّدوا أولادهم لغير الله، أو يضيفوا النعم لغير الله، فإن ذلك كفران للنعم.

النوع الثالث: التشريك مع الله بإضافة النعم إلى غيره:

فلا يجوز نسبة النعم لغير الله كنسبة النعم للأسباب وهي حالات:

- أن تنسب النعمة إلى سبب ظاهر له أثر مع نسيان الله عز وجل مسبب الأسباب فهذا نقص في كمال التوحيد، قال تعالى: ﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُنكِرُونَهَا﴾[2]. أي: ينكرون إضافتها إلى الله، كمن ينسب نعمة السير في البحر والسلامة من خطره إلى الريح وحذق الملاح، فيقول: كانت الريح طيبة والملاح حاذقًا، ويدخل في ذلك قول: «لولا فلان لم يكن كذا».
- أن تنسب النعمة إلى سبب ظاهر، لكن لم يثبت كونه سبباً لا شرعاً ولا حساً، فهذا نوع من الشرك الأصغر، وذلك مثل: التِّوَلة، والقلائد التي يقال: إنها تمنع العين، وما أشبه ذلك.
- أن تنسب النعمة إلى سبب خفي لا تأثير له إطلاقاً، كأن يقول: لولا الولي فلان ما حصل كذا وكذا، فهذا شرك أكبر؛ لأنه يعتقد بهذا القول أن لهذا الولي تصرفاً في الكون مع أنه ميت.

الحلول اون لاين
hulul.online

(١) [الأعراف: ١٩٠].

(٢) [المائدة: ٨٣].

حلول
الحلول اون لاين
hulul.online

عاقبة كفر النعم

لكفر النعم عواقب وخيمة في الدنيا والآخرة، فقد توعد الله من كفر بنعمه ولم يؤدِ شكرها بالعذاب الشديد، قال تعالى: ﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ ﴾[1]، وهذا يشمل عذاب الدنيا والآخرة كما أخبر الله عن المشركين، بقوله: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ ﴾[2]، فأحلوا قومهم دار الخزي في الدنيا وفي الآخرة عذاب جهنم والعياذ بالله.

والعقوبة على كفر النعم تأتي بعد استدراج الله لمن كفر بها في الدنيا حيث يزداد كفراً ويزيده الله إنعاماً حتى إذا تمادى أخذه الله أخذ عزيز مقتدر فعن عقبة بن عامر رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: « **إذا رأيت الله يعطي العبد من الدنيا على معاصيه ما يحب، فإنما هو استدراج** »[3]. ثم تلا رسول الله ﷺ: ﴿ فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّىٰ إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُم بَغْتَةً فَإِذَا هُم مُّبْلِسُونَ ﴾[4].

ومن عقوبات كفر النعم:

١ زوال النعمة والمباغتة بالعذاب.
٢ حلول غضب الله.
٣ الابتلاء بالجوع.
٤ الابتلاء بالخوف.
٥ نقص الأنفس بالموت وقلة الولد وانتشار الأمراض.
٦ نقص الثمرات بقلة البركة في المحصول والأمطار.

الحلول اون لاين
hulul.online

(١) [إبراهيم:٧].
(٢) [إبراهيم:٢٨].
(٣) أخرجه أحمد (٤/١٤٥).
(٤) [الأنعام:٤٤].

حلول
الحلول اون لاين
hulul.online

نشاط ٤

هذه مجموعة من الآيات تدل على عاقبة كفر النعم، تأمل فيها، ثم بين العقوبة التي تدل عليها، ووجه الدلالة:

م	الآية	العقوبة التي تدل عليها	وجه الدلالة
١	قال تعالى: ﴿ وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ ءَامِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ ٱللَّهِ فَأَذَٰقَهَا ٱللَّهُ لِبَاسَ ٱلْجُوعِ وَٱلْخَوْفِ بِمَا كَانُوا۟ يَصْنَعُونَ ﴾(١).	أذاقها الله الجوع بعد أن كان يجبى إليهم ثمرات كل شيء	لباس الجوع والخوف سماه لباسا لأنه يظهر عليهم من الهزال وشحوبة اللون وسوء الحال ما هو كاللباس. بما كانوا يصنعون أي من الكفر والمعاصي.
٢	قال تعالى: ﴿ ثُمَّ بَدَّلْنَا مَكَانَ ٱلسَّيِّئَةِ ٱلْحَسَنَةَ حَتَّىٰ عَفَوا۟ وَّقَالُوا۟ قَدْ مَسَّ ءَابَآءَنَا ٱلضَّرَّآءُ وَٱلسَّرَّآءُ فَأَخَذْنَٰهُم بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴾(٢).	أخذهم الله بالعقوبة بغتة، أي: فجأة	حولنا الحال من شدة إلى رخاء، ومن مرض وسقم إلى صحة وعافية، ومن فقر إلى غنى، ليشكروا على ذلك، فما فعلوا، فأخذناهم بغتة أي فجأة ليكون أكثر حسرة
٣	قال تعالى: ﴿ لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِى مَسْكَنِهِمْ ءَايَةٌ ۖ جَنَّتَانِ عَن يَمِينٍ وَشِمَالٍ ۖ كُلُوا۟ مِن رِّزْقِ رَبِّكُمْ وَٱشْكُرُوا۟ لَهُۥ ۚ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ ﴿١٥﴾ فَأَعْرَضُوا۟ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ ٱلْعَرِمِ وَبَدَّلْنَٰهُم بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَىْ أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثْلٍ وَشَىْءٍ مِّن سِدْرٍ قَلِيلٍ ﴿١٦﴾ ﴾(٣).	أباد الله مساكنهم فأرسل عليها سيل العرم أي: السيل المتوعر الذي خرب سدهم، وأتلف جناتهم، وخرب بساتينهم.	فأعرضوا عن المنعم، وعن عبادته، وبطروا النعمة، وملوها، فتبدلت تلك الجنات ذات الحدائق المعجبة، والأشجار المثمرة، وصار بدلها أشجار لا نفع فيها.
٤	قال تعالى: ﴿ كُلُوا۟ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقْنَٰكُمْ وَلَا تَطْغَوْا۟ فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِى ۖ وَمَن يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِى فَقَدْ هَوَىٰ ﴾(٤).	غضب الله عز وجل	لا تطغوا في رزق الله، فتأخذوه من غير حاجة، وتخالفوا ما آمركم الله به، فيحل غضب الله عليكم

(١) [النحل:١١٢].
(٢) [الأعراف:٩٥].
(٣) [سبأ:١٥-١٦].
(٤) [طه:٨١].

حلول
الحلول اون لاين
hulul.online

نموذج من عاقبة كفر النعم

قص علينا النبي ﷺ قصة فيها بيان عاقبة كفر النعم، وجزاء شكرها.

عن أبي هريرة رضي الله عنه أنَّهُ سمع رَسُولَ اللَّه ﷺ يقول: «إِنَّ ثَلَاثَةً من بَنِي إِسْرَائِيلَ: أَبْرَصَ وَأَقْرَعَ وَأَعْمَى، فَأَرَادَ الله أَنْ يَبْتَلِيَهُمْ فَبَعَثَ إِلَيْهِمْ مَلَكًا فَأَتَى الْأَبْرَصَ فقال: أَيُّ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قال: لَوْنٌ حَسَنٌ وَجِلْدٌ حَسَنٌ، وَيَذْهَبُ عَنِّي الذي قد قَذِرَنِي الناس به، قال: فَمَسَحَهُ، فَذَهَبَ عنه قَذَرُهُ، فأعطي لَوْنًا حَسَنًا وَجِلْدًا حَسَنًا، قال: فَأَيُّ الْمَالِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قال: الْإِبِلُ أو قال الْبَقَرُ – شَكَّ إسحاق – فأعطي نَاقَةً عُشَرَاءَ(١)، فقال: بَارَكَ الله لك فيها.

قال: فَأَتَى الْأَقْرَعَ، فقال: أَيُّ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قال: شَعَرٌ حَسَنٌ، وَيَذْهَبُ عَنِّي الذي قد قَذِرَنِي الناس به، فَمَسَحَهُ فَذَهَبَ عنه، وأعطي شَعَرًا حَسَنًا، قال: أَيُّ الْمَالِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قال: الْبَقَرُ أو الْإِبِلُ، فأعطي بَقَرَةً حَامِلًا، فقال: بَارَكَ الله لك فيها.

فَأَتَى الْأَعْمَى، فقال: أَيُّ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قال: أَنْ يَرُدَّ الله علي بَصَرِي فَأُبْصِرَ بِهِ الناس، فَمَسَحَهُ فَرَدَّ الله إليه بَصَرَهُ، قال: فَأَيُّ الْمَالِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قال: الْغَنَمُ، فأعطي شَاةً وَالِدًا.

فَأُنْتِجَ هَذَانِ، وَوَلَّدَ هذا، فَكَانَ لِهَذَا وَادٍ من الْإِبِلِ، وَلِهَذَا وَادٍ من الْبَقَرِ، وَلِهَذَا وَادٍ من الْغَنَمِ.

قال: ثُمَّ إنه أتى الْأَبْرَصَ في صُورَتِهِ وَهَيْئَتِهِ، فقال: رَجُلٌ مِسْكِينٌ وابن سَبِيلٍ، قد انْقَطَعَتْ بِيَ الْحِبَالُ(٢) في سَفَرِي هذا، فلا بَلَاغَ لي الْيَوْمَ إلا بِاللَّهِ ثُمَّ بِكَ، أَسْأَلُكَ بِالَّذِي أَعْطَاكَ اللَّوْنَ الْحَسَنَ وَالْجِلْدَ الْحَسَنَ وَالْمَالَ بَعِيرًا أَتَبَلَّغُ به في سَفَرِي، فقال: الْحُقُوقُ كَثِيرَةٌ(٣)، فقال له: كَأَنِّي أَعْرِفُكَ، أَلَمْ تَكُنْ أَبْرَصَ يَقْذَرُكَ الناس، فَقِيرًا، فَأَعْطَاكَ الله الْمَالَ؟ فقال: إنما وَرِثْتُ هذا الْمَالَ كَابِرًا عن كَابِرٍ، قال: إن كُنْتَ كَاذِبًا فَصَيَّرَكَ الله إلى ما كُنْتَ.

---

(١) هي الناقة التي أتى عليها في الحمل عشرة أشهر.

(٢) أي السبل وهو المسافر الذي قامت به الحاجة فعجز عن إتمام سفره.

(٣) أي تعلق بالمال حقوق كثيرة فلم يبق لك فيه حق.

حلول
الحلول اون لاين
hulul.online

قال وَأَتَى الْأَقْرَع في صُورَتِهِ وَهَيْئَتِه، فقال له مِثْلَ ما قال لِهَذَا، وَرَدَّ عليه مِثْلَ ما رَدَّ عليه هذا، فقال له: إن كُنْتَ كَاذِبًا فَصَيَّرَكَ الله إلى ما كُنْتَ.

قال: فأَتَى الْأَعْمَى في صُورَتِهِ وَهَيْئَتِه، فقال: رَجُلٌ مِسْكِينٌ وابن سَبِيلٍ، قد انْقَطَعَتْ بِيَ الْحِبَالُ في سَفَرِي، فلا بَلَاغَ لي الْيَوْمَ إلا بِاللَّهِ ثُمَّ بِكَ، أَسْأَلُكَ بِالَّذِي رَدَّ عَلَيْكَ بَصَرَكَ شَاةً أَتَبَلَّغُ بها في سَفَرِي، فقال: قد كنت أَعْمَى فَرَدَّ الله علي بَصَرِي، فَخُذْ ما شِئْتَ، وَدَعْ ما شِئْتَ، فَوَاللَّهِ لَا أَجْهَدُكَ الْيَوْمَ بشيء أَخَذْتَهُ لِلَّهِ، فقال: أَمْسِكْ مَالَكَ، فَإِنَّمَا ابْتُلِيتُمْ، فَقَدْ رضي الله عَنْكَ، وَسَخِطَ على صَاحِبَيْكَ»[1].

نشاط ٥

استخرج من القصة السابقة:

النعم التي أنعمها الله على الثلاثة:

الأبرص: اللون الحسن والجلد الحسن، وأعطي ناقة عشراء

الأقرع: شعر حسن، وأعطي بقرة حاملاً

الأعمى: رد الله إليه بصره، وأعطي شاةً والداً

عاقبة كفر النعم:

سخط الله تعالى

عاقبة شكر النعم:

يرضى الله تعالى

(١) أخرجه البخاري برقم (٣٢٧٧)، ومسلم برقم (٢٩٦٤).

الحفاظ على الأطعمة بأي شكل من أشكال الحفظ؛ هو من شكر هذه النعمة، قال الله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُلُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقۡنَٰكُمۡ وَٱشۡكُرُواْ لِلَّهِ إِن كُنتُمۡ إِيَّاهُ تَعۡبُدُونَ ﴾[1]. وأما الاستهانة بالنعم ورميها مع النفايات فغاية في الإسراف والتبذير، الذي هو سمة المتغطرسين، والمتكبرين ومن لا يقدر للأمور قدرها، قال الله تعالى:

﴿ ۞ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمۡ عِندَ كُلِّ مَسۡجِدٖ وَكُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ وَلَا تُسۡرِفُوٓاْۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُسۡرِفِينَ ﴾[2].

وأخبر سبحانه عن منزلة المبذر بقوله: ﴿ وَلَا تُبَذِّرۡ تَبۡذِيرًا ۝٢٦ إِنَّ ٱلۡمُبَذِّرِينَ كَانُوٓاْ إِخۡوَٰنَ ٱلشَّيَٰطِينِۖ وَكَانَ ٱلشَّيۡطَٰنُ لِرَبِّهِۦ كَفُورٗا ﴾[3].

ونتيجة الإسراف والتبذير، والكفر بالنعم نتيجة سيئة للغاية: عقوبات شتى دمار وخراب، وتفرق وشتات، نحو ما ذكره الله عن قوم سبأ: ﴿ لَقَدۡ كَانَ لِسَبَإٖ فِي مَسۡكَنِهِمۡ ءَايَةٞۖ جَنَّتَانِ عَن يَمِينٖ وَشِمَالٖۖ كُلُواْ مِن رِّزۡقِ رَبِّكُمۡ وَٱشۡكُرُواْ لَهُۥۚ بَلۡدَةٞ طَيِّبَةٞ وَرَبٌّ غَفُورٞ ۝١٥ فَأَعۡرَضُواْ فَأَرۡسَلۡنَا عَلَيۡهِمۡ سَيۡلَ ٱلۡعَرِمِ وَبَدَّلۡنَٰهُم بِجَنَّتَيۡهِمۡ جَنَّتَيۡنِ ذَوَاتَيۡ أُكُلٍ خَمۡطٖ وَأَثۡلٖ وَشَيۡءٖ مِّن سِدۡرٖ قَلِيلٖ ۝١٦ ﴾[4].

والاستهانة بالنعم، ورميها مع النفايات فيه كسر لقلوب الفقراء والمساكين؛ فهم لا يجدون ما يسدون به رمقهم، وهذه النعم ترمى مع النفايات، وما يرمى من بعض البيوت قد يكفي لعائلة كاملة من العوائل الفقيرة.

(١) [البقرة:١٧٢].
(٢) [الأعراف:٣١].
(٣) [الإسراء:٢٦-٢٧].
(٤) [سبأ:١٥-١٦].

ج١: - أن تنسب النعمة إلى سبب ظاهر له أثر مع نسيان الله عز وجل مسبب الأسباب فهذا نقص في كمال التوحيد، قال تعالى: (يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها). أي: ينكرون إضافتها إلى الله، كمن ينسب نعمة السير في البحر والسلامة من خطره إلى الريح و حذق الملاح، فيقول: لولا الريح والملاح حاذقا ، ويدخل في ذلك قول: "لولا فلان لم يكن كذا".

- أن تنسب النعمة إلى سبب ظاهر، لكن لم يثبت كونه سببا لا شرعا ولا حساً، فهذا نوع من الشرك الأصغر ، وذلك مثل: التولة والقلائد التي يعتقد أنها تمنع العين ، وما أشبه ذلك .

- أن تنسب النعمة إلى سبب خفي لا تأثير له إطلاقا، كأن يقول: لولا الولي فلان ما حصل كذا وكذا، فهذا شرك أكبر؛ لأنه يعتقد بهذا القول أن لهذا الولي تصرف في الكون مع أنه ميت.

س١: ما حكم نسبة النعم إلى غير الله؟ مع التمثيل والاستدلال.

س٢: ما الآثار المترتبة على كفر النعم؟ زوال النعمة والمباغتة بالعذاب - حلول غضب الله - الابتلاء بالجوع - الابتلاء بالخوف - نقص الأنفس بالموت وقلة الولد و انتشار الأمراض - نقص الثمرات بقلة البركة في المحصول والأمطار

س٣: من أي درجات الشكر ما يلي:

م	المثال	الدرجة
١	نجا من حادث فهجر المعاصي شكراً لله	شكر واجب
٢	أكل طعاماً فحمد الله وأثنى عليه	شكر مستحب
٣	رزق بمولود فسجد سجود الشكر	شكر مستحب

س٤: نعم الله كثيرة، اذكر نعمتين من نعم الله في مجتمعك ، ثم بين كيف يؤدي العبد شكرهما؟ وكيف يكون كافراً بهما؟ الأمن والرزق، الشكر يكون بالإقرار بالنعمة ونسبتها إلى الله وبذلها فيما يحب الله أن تبذل فيه، الكفر بها بأن يسندها إلى سعي الشخص وجهده أو بنسبتها لغير الله

س٥: بين الحكم في الأقوال الآتية:

- منحت الطبيعة أسباب الحياة على الأرض . لا علاقة لها إطلاقاً، ولا يجوز نسب أسباب الحياة لغير الله
- بفضل نجوم الوسم كَثُرَت الأمطار . لا علاقة لها إطلاقاً، ولا يجوز نسب كثرة الأمطار لغير الله
- والداي لهما فضل كبير علي . يقصد به الخبر وهو جائز
- الله يسر للإنسان أسباب التقدم الطبي والصناعي . اعتراف بالنعم ونسبتها لله عز وجل وهو من شكر النعم
- أحسن إليَّ جاري أحمد بالقيام بشؤون بيتي في غيابي . يقصد به الخبر وهو جائز

س٦: مثل لعقوبة كفر النعم في الدنيا مما جرى للأمم السابقة.

لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ عَن يَمِينٍ وَشِمَالٍ كُلُوا مِن رِّزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ (١٥) فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ وَبَدَّلْنَاهُم بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَيْ أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثْلٍ وَشَيْءٍ مِّن سِدْرٍ قَلِيلٍ (١٦)